ميرنا حسين
رواية
2
زواج من عالم أخر
سدرة غنام

الإهداء : إلى عقلي الباطني الذي الهمني هذه الرواية في حلمي

المقدمة : حذرونا و نحن صغار من النظر في المرآه وحذرونا ايضاً من النظر مطولاً إلى زوايا الغرفة وحذرونا من النوم وحيداً ليلاً في غرفه ليس فيها ضوء .. لماذا؟ لأنه لن تكون وحدك في تلك الغرفة . لأنهم يخافون سكان العالم الاخر . أجل يخافون لا أعلم لماذا هل هذا بسبب القصص والأساطير عن العالم الأخر أم شيء أخر ولكني أعلم حق اليقين أن هذه هي الطبيعة البشرية الخوف من المجهول.

الفصل السادس :

استيقظت لأجد نفسي بالمستشفى وكانت الممرضة تعقم لي الجروح التى كانت على جسدي التى ليس لها أي تفسير او سبب ظهورها بالنسبة لأهلي والدكتور.
محمد : كيف حالها؟ هل هي بخير؟
حبيبة : ارح قلبي يا دكتور بالله عليك.
الدكتور : نعم بخير منذ قليل استيقظت وعندها الممرضة تعقم الجروح وتعطيها بعض الفيتامينات وحبوب منع الالتهاب.
محمد : هل مسموح لنا بالدخول عندها؟
الدكتور : نعم، إنها بخير، ويمكن أن تخرجها من المستشفى لا داعي لوجودها، ليس هناك خطر على حالتها الصحية؛ بالشفاء العاجل يا رب.
محمد : شكرًا لك يا دكتور.
دخلنا انا وحبيبة إلى غرفة إيلين كانت بحالة سيئة وكأنها

كانت في حادث سيارة، الجروح والكدمات تدل على أنها كانت داخل السيارة حين انقلبت.
حبيبية : (والدموع على خديها) هل أنت بخير يا قلب أمك.
هزت إيلين رأسها موافقة.
محمد : ما الذي حدث لك يا إيلين لقد دخلنا غرفتك بعد سماع صوت صُراخك، وعندما دخلنا غرفتك وجدناكِ مرميه على الأرض مغمى عليكِ.
نظرت لي إيلين بعيونها فقط دون أن تحكي كلمة واحده وكأنها في حالة من الذهول.

إيلين:

وبعد شفائي بأسبوع أصبحت انعزل عن عائلتي وأفضل الوحدة والجلوس في غرفتي منعزلة عن العالم.
حتى انني اعدتُ على ظهور دهار وكلامه معي واعدتُ حتى على شكله المرعب.

حبيبة : أنا قلقة على إيلين يا محمد.
محمد : ما بها إيلين ؟
حبيبة : أصبحت بارده كل شيء فيها بارد، كلامها، نظراتها، عيونها باردتان، واصبحت مُنعزلة تمامًا؟، حتى أنها لم تعد تذهب إلى الجامعة.
محمد : حسنًا سوف اتكلم معها، واقوم بحل هذه المشكلة.

طُرقَ باب غرفتي وكان أبي ودخل وقال: لماذا أنت منعزلة عنا يا إيلين.
نظرتُ له فقط ولم انطق بكلمة وأكملت قراءة الرواية التى كانت بين يديّ.
خرج ابي من الغرفة وعلى وجهه ترتسم علامات الحزن

بسبب الحالة التى وصلت لها من الاكتئاب.
كانت حالي تسوء يوم بعد يوم أصبحتُ لا اتناول الطعام والشراب ولا اتكلم أصبحت اشبه بالموتى.

حبيبة : يا محمد إن حالة إيلين أصبحت سيئة جدا، يجب أن نجد حلاً قبل أن تسوء الأمور اكثر وتقدم إيلين على الانتحار.

محمد : علينا أن نحدد موعد زواجها من خالد، أنا متأكد من أن نفسيتها سوف تتحسن.

حبيبة : نعم انها فكرة منطقية وجميلة، ومتى سوف تتكلم مع والد خالد.

محمد : اليوم مساءً سوف نقوم بزيارتهم إلى منزلهم ونخبرهم بأننا موافقين.

حبيبة : حسنًا. سأخبر شهد بأننا سوف نخرج مساءً.
ذهبتُ إلى غرفة شهد وطرقتُ الباب ودخلت وقلتُ لها:
حبيبتي شهد أريد أن أتكلم معك.
شهد : اهلا يا أمي تفضلي.
حبيبة : اليوم مساءً سوف نذهب لزيارة اهل خالد، أريد منك أن تعتني بأختك إيلين واخوتك الصغار حتى نعود من عند خالد.

شهد : حاضر يا أمي لا تقلقي سأهتم بالأمور.

ذهبتُ أنا وزوجي محمد لزيارة بيت خالد والحديث عن تحضيرات حفل الزواج، طرقنا باب بيت خالد وفتح لنا الباب والده، لقد استقبلنا بوجه مُبتسم ومُرحب.

عمر : أهلا وسهلا ومرحبا تفضلوا بالدخول أهلا وسهلا

رغد : أهلا وسهلا تفضلوا

خالد : أهلا وسهلا.

محمد : أهلا بكم، كيف الحال؟

عمر : الحمد لله بخير، كيف حالكم؟

محمد : الحمد لله بخير، لقد جئنا...

رغد : تفضل القهوة سيد محمد.

محمد : شكرا لك، لقد جئنا لنقول اننا موافقين على زواج ابنكم ب إيلين.

عمر : (يبتسم) ولنا الشرف في مناسبتكم سيد محمد، متى تريد أن نحدد موعد حفل الزواج.

محمد : من سوف يحدد الموعد هو خالد فهو اح....

حبيبة : ألو.. ما بك يا شهد ما الذي حصل؟؟

شهد : (بخوف شديد) ارجوكِ يا أمي عودوا للبيت لأنه ما يحدث سوف يجعلكم ترتعشون من الرعب، ارجوكِ يا أمي اسرعِ بالله عليكِ.

حبيبة : حسنًا.. حسنًا.. مسافة الطريق فقط.
عمر ومحمد معًا : ما بها شهد ما الذي حدث؟

حبيبة : إنها تقول اشياء غريبة لم افهمها، لكن اظن ان الموضوع يخص إيلين.

محمد : حسنًا هيا ..هيا بسرعه الى البيت لنرى ما حدث.
عندما وصلنا البيت وجدنا ما لم نكن نتوقع حيث كان البيت فوضوي جدًا ومُظلم، ولكن الصدمة كانت عندما رائينا إيلين بشكل مختلف كانت تبدو مرعبة وكان شعرها أسود كالليل يغطي وجهها، وكانت عيونها بيضاء تمامًا، ولون شفتيها أزرق وكأنها ميته منذ زمن.
فجأة ترفعني بالهواء قليلاً وتمد يدها بالهواء وتُمسك برقبتي دون أن تلمسها بيدها، وقالت بصوت خشن مرعب : تريد أن تُزوجني دون موافقتي يا أبي، ورفعت يدها الثانية وامسكت برقبة أمها وقالت بغضب : وانتِ وافقتي على ما يريده أبي، لم نكن نستطيع الحركة ولا التنفس كان الخوف حاكم المكان والزمان حتى أنه سيطر على أولادي الآخرين، لم يستطع أحد أن يوقف إيلين أو حتى الكلام معها من أجل أن يخلصنا مما فيه، وبعدها رمتنا ارضًا وكأننا دُمية بيدها ليغمي علينا.

استيقظت لأجد نفسي على السرير لكن الغرفة كانت مُظلمة، شعرتُ أن هناك شيء تحرك بجانبي نظرت لأجد جسد بارد نائم على السرير ، كانت جثة لشخص مجهول الهوية، فجأة تلك الجثة تفتح عينيها وتنظر إلي وتقول : لن اسمح لك بتزويج إيلين لخالد وانا الذي احبها.

الفصل السابع:

الخميس 23\6:

الحارث:

كان القصر مدهشًا بطريقة تزينه من أجل حفل زواجي انا وهند، سأصفه قليلاً:

عند المدخل الرئيس للقصر توجد حديقة يتوسطها تمثالان من الرخام الأبيض لأسدين ضخمين.
وبعده باب القصر المزخرف الذي تجد على يمينه زقاقًا مرصوفًا موصلًا إلى القاعة الفخمة.
حيث إنها مزخرفة، والسقف الذي يتوسطه ثريا كبيرة مصنوعة من الذهب، والجدران مرصوفة بالفسيفساء ومزدانة بالنقوش البديعة، ومنها يدخل إلى سلالم مدهشة في الزخارف والإتقان عليها، ويوجد على جانبي السلالم تماثيل ضخمة.
وتؤدي السلالم إلى 8 غرف نوم و 11 حمامًا، وكلها مزخرفة من السقوف إلى الجدران وفي تلك الغرف رتبت آثار وتماثيل ولوحات قديمة.
ويوجد في الدور الأول للقصر غرف للخدم ومطبخ وغرفة المكتب والمكتبة التي يوجد فيها كتب تاريخية قديمة.

بدأ حفل الزواج، وانتهى سريعًا وكل من في المملكة ذهب إلى بيته، وأنا دخلتُ غرفتي لاستقبل عروستي، التي كانت تبدو مثل شجرة الياسمين بفستانها الأبيض وجسمها متفجر الأنوثة و النعومة.

مُبارك علينا زواجنا يا حبيبتي، أنت اليوم أصبحتِ ملكة قلبي هو الآن بين يديكِ الناعمتين.

هند : (نظرت له والخجل يرتسم على وجهها الجميل) يبارك فيك يا حبيبي ويخليك لي سند وظهر لي يا حبيبي.

بدأ الحارث يقترب منها وقد تعالت صوت انفاسه الساخنة وهي تنظر له بخجل شديد، امسك يديها وبدأ يقربها منهُ و راح يشتم عطرها الذي أشعل نار قلبه وتعالت انفاسهُ اكثر، وقام بوضع يدهُ على خصرها المنحوت، ويقبل شفتيها الوردية بكل حرارة حتى أصبح كلاهما على السرير حتى تلاحم جسدهما مع بعض.

* * * * * * * *

استيقظتُ على صوت هند الناعم و ريحه عطرها تملئ الغرفة، فتحتُ عيني على صورت وجهها الجميل كانت ترتدي قميص نوم ابيض اللون وشفاف و الذي أظهر تفاصيل جسدها الرشيق بوضوح.

هند : يا لله يا حبيبي جهزت لك الفطور، يا لله قوم بلا كسل.

الحارث : حسنًا لقد استيقظت، هيا بنا لنفطر سويًا يا فراشتي الجميلة.

♤ بعد مرور ثلاث أشهر

دخلتُ الغرفة فوجدت هند منهمكة في ترتيب الغرفة والسرير وبعض الملابس، لم تشعر بوجودي عندما دخلت الغرفة، بدأتُ بالسير ببطء نحوها.
شَعرت بذراعيّ تُطوق خصرها من الخلف وبدأتُ بضغط جسدها اللين بجسدي ورحتُ اشتم شعرها حين دفنت انفي فيه وبدأتُ اشتم رائحته الجميلة، استدارت ونظرت لي وقالت : لا يا حبيبي.

الحارث : لماذا؟؟

هند : (بخجل) لأنه....

الحارث : ماذا؟؟ ما بك يا هند لماذا منعتني؟

هند : (بخجل) انا حامل.

الحارث : (وقد ارتسمت على وجهه علامات الدهشة والصدمة) ماذا؟؟

هند : أنا حامل.. ما بك يا حبيبي.

الحارث : كيف لجنية أن تكون حامل من بشري.
هند : هل تقصدك أنني خنتك؟

نظرتُ لها دون أن ارد على سؤالها وخرجتُ من الغرفة متجه إلى قاعة القصر، وفي طريقي إلى القاعة اوقفتني رقية قائلة: إلى أين يا الحارث، لم كان صوتك مرتفعًا منذ قليل.

الحارث : وما شأنك؟؟؟ ليس لك علاقة في ما يحدث داخل غرفتي وبيني وبين هند.

رقية :(وقد ارتسمت على وجهها ابتسامة خبيثة) رايتُها الأسبوع الماضي خارجه من القصر وعادت متأخرة، وأظن أن خروجها كان دون علمك.

الحارث : هل تقصدين هند؟؟

رقية : نعم، أظن أنها حامل من شخص غيرك، لأن كيف لها ان تكون حامل من بشري وهي جنية.

نظرتُ لها وشعرت بأن يوجد شيء من الحقيقة والمنطق في كلامها، لم ارد على كلامها واكتفيتُ بالنظر لها واكملتُ طريقي إلى القاعة شارد الذهن.

ذهبتُ إلى قاعة القصر للتحدث مع الملك فهد لكنني لم أجد، وعندما سألت عنه أحد الخدم الخاصين به قال: بأن الملك فهد خرج من القصر لأمر مهم ولم يخبر أحد متى سيعود.

بدأت بالاتجاه نحو السلالم المؤدية إلى خارج القصر كنت أريد أن اشتم بعض الهواء ولكن منعني أحد الحراس من الخروج.

عدتُ إلى غرفتي لأجد هند تقف أمام المرآة وتسرح شعرها الناعم وهي تُتمتم بكلمات أغنية لأم كلثوم.

هند: " وقابلتك انت
لقيتك بتغير كل حياتي
ماعرفش ازاي حبيتك"

قاطعتُ غنائها عندما قلت: خنتني مع مين يا هند؟
تنظر لي هند وعلى وجهها علامات الصدمة وعدم الفهم: ماذا؟

الحارث: كلامي واضح يا هند خنتني مع مين؟
من هو والد الجنين يلي في بطنك يا هند.

هند: (انفجرت بالبكاء) هل أنت بوعيك؟ هل أنت مدرك ما تقول وتتهمني به يا الحارث؟

الحارث:(بغضب) نعم مدرك تمام بأنك خنتني مع احد من بني جنسك يا هند، كان علي ان لا أثق بك ولا اتزوجك من الأساس يا هند.

هند: حرام عليك انت تتهمني بالخيانة وانا ما خنتك.(تبكي).

الحارث: كاذبة لقد رأتكِ رقية حفيدة الملك فهد وانت خارجة من القصر دون علمي.

هند: إنها كاذبة أقسم بالله إنها كاذبة، تريد الإيقاع بنا، وأن تقوم انت بالطلاق مني.
الحارث:(يصرخ بغضب) ولماذا هي كاذبة، لما علي تصديقك، أليس من الممكن أن تكون هذه لعبتك يا هند ويكون أبوك على علم بما يحدث و كل شيء كان مجرد خطه للإيقاع بي.

هند: (تبكي) أقسم بالله العظيم اني لستُ كاذبة وهذه خطة رقية كي تفصلنا عن بعضنا البعض.

الحارث: حسنًا سوف اتأكد من صدقك ومن كلام رقية، ولكن أقسم بالله العظيم اني لن أرحمك لو كان كلام رقية صحيح.

لقد حل المساء وانا انتظر على اعصابي قدوم الملك فهد، وبعد دقائق أسمع صوت أحد الخدم يقول لقد جاء الملك.
بدأت السير مسرعًا للقاعة الملكية كي اتحدث مع الملك.

الحارث: السلام على مولاي الملك فهد.

الملك فهد: أهلا.. وعليكم السلام، تفضل بالجلوس.

الحارث: انتظرتك كثيرا كنتُ أريد التحدث معك بأمر مهم.

الملك فهد: خير ان شاء الله ما هو هذا الأمر المهم.

الحارث: لقد حدث خلاف بيني وبين زوجتي هند.

الملك فهد: خير، ما هو الخلاف؟

الحارث: إن هند حامل، وأنا على يقين من أن كيف لجنية أن تكون حامل من بشري .

الملك فهد: إذا أنت تشك في هند بأنها قد خانتك مع احد من بني جنسها.. صحيح؟

الحارث: نعم، هكذا أظن بعدما أخبرتني رقيه أنها راتها تخرج من القصر دون علمي.

الملك فهد: أيها الخادم اذهب واحضر لي رقية الصغيرة ابنة عمار وسارة.

الخادم : أمرك يا مولاي.

الحارث: وما دخل هؤلاء بقصتي يا سيدي.

الملك فهد: انتظر قليلاً وسوف تفهم.

الخادم: لقد تم ما طلبت يا مولاي.

عمار: أنا بأمر مولاي الملك.

الملك فهد: يا الحارث.. هذا عمار من الجن وهذه زوجته سارة من الإنس وهذه ابنتهما.

الحارث: حسنًا وما يعني هذا؟

الملك فهد: يعني أن الجن يستطيع أن ينجب أطفال من البشر، وهذا اكبر دليل على كلامي وصدقه؛ أي أن هند حامل منك.

الحارث: حسنًا وماهي مصلحة رقية في الكذب.

الملك فهد: مصلحتها هي أن تخلق المشاكل بينك وبين هند وتقوم بالانفصال عن هند.

الحارث: حسنًا وهل ستقوم بمعاقبة رقية.

الملك فهد: نعم سيتم نفيها للمرة الثانية إلى القصر في غابة بعيده عن هنا.

ذهبتُ إلى غرفتي واغلقت الباب نظرت لي هند وهي تبكي وقالت:
هند: هل اكتشفت ماهي الحقيقة؟

الحارث: نعم لقد كنتي على حق، وأنا اسف على شكي بك يا عزيزتي.

هند: حسنًا سأقبل هذه المرة اعتذارك، ولكن أخبرني ما هو مصير رقية.

الحارث: سيقوم جدها بنفيها إلى قصر بعيد.
اقتربتُ من هند وحضنتها وبدأت بالغناء بصوت خفيف ويدي على شعرها.
بعيد عنك

حياتي عذاب

متبعدنيش بعيد عنك

مليش غير الدموع احباب

معاها بعيش بعيد عنك

وغلبني الشوق وغلبني

* * * * * * * * *

الفصل الثامن:

حبيبة: يا حبيبي علينا أن نحدد موعد لحفل الزواج بين خالد وإيلين علينا أن نسرع في الزواج.

محمد: أظن لو حددنا موعد سوف تغضب إيلين هي غير راضيه على الزواج من خالد.

حبيبة: هل تريد أن تسمع كلامها وتأخذ رأيها بالزواج.

محمد: طبعا فهي التي سوف تعيش معه وليس نحن.

حبيبة: ومن منذ متى الاهل يأخذوا رأي بناتهم في موضوع الزواج.

محمد: يا حبيبتي هذه العادة القديمة لقد أصبحت من الجاهلية الآن رأي البنت هو الأهم.

حبيبة: حسنًا اسألها عن رأيها إذا.

محمد: حسنًا في المساء سوف اسألها.

♤ المساء: الساعة العاشرة والنصف:

محمد: إيلين ما رأيك في خالد كزوج لك؟

إيلين: أنا لا أريد الزواج لا بخالد ولا بغيره.

حبيبة: (بغضب) كيف؟ هذا في أحلامك.

محمد: أرجوك يا حبيبتي لا تتدخلي بيني وبينها.

حبيبة: حسنًا.

إيلين: يا أبي أرجوك افهمني ولو لمرة واحده، أنا لا أستطيع الزواج من أحد.

محمد: حسنًا، وما هو السبب في رفضك لفكرة الزواج.

إيلين: لدي جن عاشق يقتل كل من حاول الزواج بي.

حبيبة: يااالله .... يااالله... كُفيّ عن الكذب يا إيلين بالله عليك.

محمد: الصبر يا حبيبتي كي أفهم كلامها.

حبيبة: لا، لا أريد أن نفهم، موعد زواجها الخميس القادم وانتهى الموضوع.

* * * * * * * * * * *

♤ الخميس: 23\6\.

حبيبة: حسنًا كل شيء جاهز.

محمد: حسنًا، والشيخ والشهود جاهزون والعريس وأهله على الطريق.

حبيبة: حسنًا، سوف أرى إيلين إن انتهت أو لا.

اطرق باب غرفة إيلين وافتح الباب لأجدها جالسه على الكرسي أمام المرآه وهي تنظر لها بشكل مرعب.

_ سوف يموت، لقد حكمتي عليه بالموت يا أمي

_ ماذا؟

_ سوف يقتله بأبشع طريقة، وسوف تشاهدين ذلك اليوم وأمام عيونك.

* * * * * * * * * * *

الشيخ: هل أنت السيد خالد عمر .

خالد: نعم، أنا خالد عمر.

الشيخ: وهل تقبل الزواج من الآنسة إيلين محمد.

خالد: نع....

لقد تشنج وجهه واصفر وتحول إلى قطعه من الثلج وتحول لون بشرته إلى أزرق وعيناه مفتوحتان، و أصبحت سوداء بالكامل.

عمر و رغد معًا: (بخوف) خالد ما بك يا ابني .. خالد.

محمد و حبيبة معًا: خالد يا خالد.

رغد: (بخوف) ما به؟ ما الذي حصل له؟

إيلين: قلت لكم انه يحبني وسوف يقتل كل من يحاول الزواج مني.

رغد: (تصرخ بقوة) اخرسي ... انت مجنونه .. انت مجنونه.. ماذا فعلتي بابني يا مجنونه.

خاااالد.

* * * * * * * * * *

محمد لحبيبة: علينا الذهاب لمنزل السيد عمر وأن نقوم بواجب العزاء.

حبيبة: سوف يطردونا.

محمد: ولماذا؟؟ ليس لنا ذنب في ما حصل.

حبيبة: لا، إنهم يظنون اننا من قتلنا خالد.

محمد: لا أعمل ما الذي يحدث في هذا البيت.
حسبنا الله ونعم الوكيل.

حبيبة: (تأخذ نفس عميق وتضع يديها على وجهها): نعم، حسبنا الله ونعم الوكيل افضل شيء.

* * * * * * * * * *

♤ بعد مرور ثلاث أشهر:

(بحبك و اشتقت لك) قالها غسان وهو ينظر إلى وجه إيلين البريء الذي تظهر عليه علامات الغضب.

إيلين: أين كنت كل تلك المدة.

غسان: بحبك و اشتقت لك، تقولي لي أين كنت؟

إيلين: نعم ، أين كنت كل تلك المدة يا أستاذ غسان.

غسان: في شغل، ولقد نسيت ان اخبرك عنه، كنت خارج البلد، أنا آسف.

إيلين: احلف انك كنت بالشغل ومسافر.

♔ ارتبك غسان من قول إيلين له بأن يحلف بالله أنه كان مشغول وخارج البلد.

غسان: اااا ...كنت في مهمة عمل خارج البلد، أنا آسف لقد نسيت اخبارك.

إيلين: حسنًا، ومتى سوف تأتي لطلب يديّ من أبي.

غسان: في أقرب فرصة، والآن علينا الذهاب للمحاضرة لقد حان الوقت.

إيلين: (تبتسم) حسنًا.

كانت أمل تقف على مسافة من إيلين وتنظر إليها بدهشة وقالت في نفسها: إلى من تتكلم إيلين.

إيلين مع من كنتِ تتكلمين.

إيلين: مع غسان انه يقف أمامك الا ترينه؟

أمل بدهشة: غسان!! انت تتكلمين مع الهواء.

إيلين: لا بل كان هنا منذ قليل، أين اختفى؟

أمل: إيلين بالله عليك لا يوجد أحد كنتِ تُكلمين الهواء.

إيلين: (بدأت الدموع تتجمع في عينيها) هل تقصدين أنني مجنونه.

أمل: لا .. لا اقصد هذا ولكن..

إيلين: (تبكي) ولكن ماذا؟

أمل: غسان ليس موجود.. هذا خيالك يا إيلين .

إيلين (تبكي وتصرخ معًا) لا.. لا اقسم بالله انهُ موجود، انا لستُ مجنونه.

* * * * * * * * * *

الفصل التاسع:

دخل الخادم إلى قصر سيده وهو يرتجف خوفًا من الملك بسبب الاخبار التي لن تسعد الملك قزح.

الخادم: (بتردد وخوف شديد) مولاي.. لقد جئتُ بأخبار لن تسعدك يا مولاي.

الملك قزح: (بغضب) تكلم وما هي تلك الأخبار؟

الخادم: لقد تزوجت سمو الأميرة هند من الحارث يا مولاي وهي الآن حامل بشهرها السادس.

الملك قزح: (يصرخ بغضب) لاااااا.. سأقتلها هي والحارث سأقتلهم جميعًا.

رقية زوجة قزح: ما بك تصرخ بقوة؟ ما الذي حصل؟

الملك قزح: (بغضب وقليل من السخرية) تفضلي واسمعي إلى هذه الأخبار التي تجعلك تصرخين من السعادة.

رقية زوجة قزح: ما هي تلك الاخبار التي جعلتك تسخر مني ومن كلامي.

الملك قزح: (بسخرية) يا جلالة الملكة إن ابنتك المدللة تزوجت الحارث، (يصرخ غاضبًا) وهي الآن حاااااامل من ذلك البشري الحقير والاحمق.

والآن أنا ذاهب إلى غرفتي ولا أريد أن أرى أحد واتكلم مع احد لأنني غاضب جدًا ومن الممكن أن أصب عليه غضبي.

هفاف: أمي، ما به أبي غاضب إلى هذه الدرجة؟

رقية زوجة قزح: لأن اختك تزوجت الحارث وهي الآن حامل منه، وابوك يفكر في طريقة لإيقاعهم وقتلهم.

هفاف: واااو .. وما رأيك أنت يا أمي.

رقية زوجة قزح: بالنسبة لي لا مشكلة في قتل الحارث ولكن اختك وحفيدي انا اريدهم.

هفاف: إذا وما هي خطتك يا أمي؟ ... وانا معك في كل شيء.

رقية زوجة قزح: سأجد حل ولكن قد تتضمن قتل ابوك.

هفاف: (ارتسمت على وجهه ابتسامه شيطانية) حسنًا لا بأس في ذلك.

* * * * * * * * * *

هفاف لأحد خدامة: أريد منك أيها الخادم أن تراقب القصر الذي يعيش فيه الحارث وتبقى على مقربه من القصر وعندما يخرج الحارث من القصر أخبرني على الفور.

الخادم: سمعًا وطاعة يا سيدي.

هفاف: حسنًا والآن أفعل ما طلبته منك.

رقية زوجة قزح: بماذا أمرت الخادم يا هفاف؟

هفاف: بمراقبة القصر الذي يعيش فيه الحارث.

رقية زوجة قزح: هل تريد أن تُقع به قبل والدك؟

هفاف: نعم يا أمي.

رقية زوجة قزح: احسنت، وعندما يحصل شيء جديد أخبرني.

هفاف: أمرك يا مولاتي.

* * * * * * * * *

الملك قزح: أخبرني أيها الخادم بماذا أتيت؟

الخادم: هفاف يا مولاي.

الملك قزح: ما به هفاف؟

الخادم: إنه يقوم بخيانتك يا مولاي، لقد طلب مني مراقبة الحارث وعندما يخرج الحارث اقوم بأخباره على الفور.

الملك قزح: ولماذا طلب منك مراقبة الحارث؟

الخادم: يا مولاي، كي يقوم بقتلة وأن يعيد هند وابنها إلى القصر.

الملك قزح(يشتعل غضبًا): حسنًا سأجعله يندم على خيانته، إن عقوبة الخيانة هي الموت. (يضحك ضحكه شريرة بصوت عالي).

الخادم: هل ستقوم بقتل هفاف يا مولاي؟

الملك قزح: نعم سوف ارميه بالنار.(يضحك)

الخادم: أنا تحت أمرك يا مولاي. (يبتسم بشر)

* * * * * * * * *

هفاف: نعم يا مولاي، لقد أخبرني الخادم أنك استدعيتني هل يوجد شيء؟

الملك قزح: نعم.

هفاف: لماذا نحن هنا بقاعة الإعدام؟

الملك قزح: هل ترى حفرة النار الكبيرة؟

هفاف: نعم ما بها؟

الملك قزح: إنها جزء صغير من جهنم هل تعلم؟

هفاف: أبي ما الذي يحدث؟ لماذا نحن هنا؟

الملك قزح: كنت أود أن يكون الحارث اول من يرمى فيها.

هفاف: إذا لم يكن الحارث اول من يرمى فيها إذن من هو الاول؟

الملك قزح: أنت أول واحد سوف ارميه فيها.

والسبب هو خيانتك لي.

ارموه في النار.

هفاف: لا يا أبي لا ... لا لاااااا.

رقية زوجة قزح: لاااااا... ابني... لاااااا.. (تبكي)

الخادم: لقد أمسكت بها وهي تحاول الهرب من القصر يا مولاي.

الملك قزح: خذها واحبسها إلى انت تموت.

رقية زوجة قزح: صدقني لن اموت قبل أن أقتل يا زوجي.

الملك قزح: هيا... هيا.. خذها من هنا بسرعة إلى الحبس حتى تموت.

* * * * * * * * *

الفصل العاشر:

محمد لحبيبة: اليوم اخذتُ موعد من شيخ جليل ومعروف بأمور الجن والشياطين.

حبيبة: حسنًا ومتى سيأتي.

محمد: اليوم مساء.

حبيبة: إذا سوف أخبر إيلين.

محمد: لا... لا أنا سوف أخبرها بطريقتي الخاصة.

حبيبة: ولماذا انت سوف تخبرها.

محمد: لأنه سوف تأخذ كلامك وتصرفاتك وطريقة كلامك على أنها مجنونه ويجب أن تتعالج وسوف يرتفع الجدال ويصبح حادة وسوف ترفض أن ترى الشيخ هل فهمتي قصدي؟

حبيبة: نعم فهمت، حسنًا اذهب هي في غرفتها، اذهب واخبرها بطريقتك.

محمد: حسنًا وأنت قومي بتجهيز الغداء.

ذهبتُ إلى غرفة إيلين وطرق الباب ودخلت وقلت لها أريد أن أتكلم معك بموضوع مهم.

إيلين: نعم يا أبي تفضل ما هو الموضوع المهم.

محمد: جلستُ على الكرسي المقابل لسريرها أفكر بطريقه أخبرها بها عن أمر الشيخ، بدأتُ ارتب افكاري ومين اين سأبدأ كلامي، قاطعت تفكيري وشرودي بقولها:

إيلين: بابا بماذا تفكر؟ ما بك يا أبي؟

محمد: (بتوتر) إيلين صغيرتي وجدت علاج لما ترينه

على يد شيخ جليل ومعروف بمثل هذه الأمور، فما رايك؟

إيلين: هل تقصد أنني مجنونه؟

محمد: بالطبع لا يا صغيرتي، ولكن أنت تقولين انك ترين اشياء غريبة وأحيانا تسمعين أصوات غريبة.

إيلين: حسنًا وما دخل الشيخ بما اسمع وارى؟

محمد: يا صغيرتي هو يعالج هذه الأشياء الغريبة، لا تخافي من شيء فأنا معك يا ابنتي الصغيرة، ما رأيك؟

إيلين: حسنًا انا موافقه، هل سنذهب إليه ام انه هو سيأتي إلينا.

محمد: هو من سيأتي إلى بيتنا، وأخذت منه موعد اليوم مساء، هل هذا جيد ومريح لك يا صغيرتي؟

إيلين: نعم يا أبي لا تقلق، ولكن أرجو أن يكون صادق وليس نصاب.

محمد: لا... لا تقلقي سأهتم بالأمور، حسنًا، هيا عودي إلى دراستك يا صغيرتي. (يقبل رأسها)

* * * * * * * * *

لقد أتى المساء والساعة الآن السابعة والنصف ولم يأتي ذلك الشيخ الذي تحدث عنه أبي، على ما يبدو أنه كذاب لقد اخذ المصاري ولم يأتي إلى الموعد، ولكن فجأة برن جرس الباب ليقوم أبي ويفتح الباب ويقول:

محمد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أهلا وسهلا تفضل يا مولانا.

الشيخ: أهلا وسهلا بك يا بني.

إيلين: كان يبدو بملابسه البيضاء ولحيته السوداء الذي يتخللها بعض من الشعر الأبيض وشعره أيضًا، وملامحه الجميلة التي تدل على الوقار والخشوع وأنه عبد من عباد الله الصالحين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلا وسهلا يا مولانا لقد نورت البيت.

الشيخ: أهلا بك يا بنتي، أنت إيلين هل هذا صحيح؟

إيلين: نعم أنا إيلين.

الشيخ: اجلسي هنا بجانبي يا بنتي، سوف أضع يدي على راسك هل تسمحين لي يا صغيرتي.

إيلين: نعم يا مولانا تفضل.
وضع يده على رأسي وبدأ يتمتم بشيء غير مسموع ولا أفهمه ولكن بدأت أشعر بالارتياح بسبب ما يقرأه على رأسي وأن هناك شيء ثقيل ينزل من على اكتافي وصدري، وعندما انتهى سألته ما الذي كنت تقرأه على رأسي حتى شعرت بالراحة.

الشيخ: بعض من آيات القرآن الكريم، أنت يا بنتي عليكِ جن عاشق يقتل كل من حاول الزواج بك.

إيلين: وكيف عرفت ذلك يا مولانا.

الشيخ: عندما وضعت يدي على راسك أراني الله ما هو مرضكِ يا بنتي والشفاء بيد الله وبإذنه.

محمد: وما هو علاجها يا مولانا.

الشيخ: احجار القمر وبعض من آيات القرآن الكريم.

محمد: آيات القرآن الكريم فهمتها ولكن لم أفهم احجار القمر تلك.

الشيخ: يا محمد تلك الأحجار مع القرآن الكريم تعطي قوة كبيرة لصاحبها تمنع الجن العاشق من الاقتراب فهي تحرقه وهو يخاف عندما يراها ويهرب من المكان ولا يعود إليه مرة أخرى.

محمد: حسنًا وأين سنجد هذه الأحجار يا مولانا.

الشيخ: هل تعلم ما هو قدومي في المساء؟

محمد: لا أعلم ما هو السبب؟

الشيخ: المكان الذي توجد فيه الأحجار يحب الذهاب إليه مساء وهذا المكان بعيد قليلا؛ فإذا كان لديك سيارة فهيا بنا نذهب إلى هذا المكان.

محمد: نعم لدي سيارة... هيا نذهب.

إيلين: لماذا أتينا إلى هذه المنطقة الصخرية؟

الشيخ: لأن هذه المنطقة هي مكان سقوط النيزك.

إيلين: وأين سنجد حجر القمر بين كل هذه الحجارة والصخور.

الشيخ: إنها تختلف عن باقي الصخور الأخرى.

إيلين: وكيف شكلها.

محمد: أيها الشيخ الجليل من أين يأتي الحجر القمري.

الشيخ: حسنًا، من النيازك عندما تصل إلى الارض وتسقط وتبقى تحت ضوء القمر تتحول إلى احجار كريمة يخاف منها الجن لأنه لو لمس أحد تلك الأحجار يحترق؛ لذلك يخاف منها ويهرب عندما يراها في المنزل، والآن هيا نبحث عن احجار تلمع على ضوء القمر ولونها ابيض شفاف.

إيلين: (بصوت عالي) لقد وجدت واحد من الأحجار.
هل هذا هو؟

الشيخ: نعم هذا هو، ابحثي اكثر، لن نذهب قبل أن تبقي اربع أحجار.

محمد: لقد وجدتُ اثنان من الأحجار.

الشيخ: حسنًا تبقى واحد، ابحثوا جيدا.
لقد وجدتُه والآن أصبح اربعه من احجار القمر، تبقى فقط أن أقراء عليهم بعض من آيات القرآن الكريم المخصصة للجن العاشق.

* * * * * * * * *

وضعتُ تلك الأحجار بجانبي على المنضدة بجانب السرير وجلستُ كل الليل انتظر قدوم دهار، حتى أرى هل هذه الأحجار ستخيفه ام لا، وجلستُ انتظر حتى بدأ شيء من داخل الظلام يقترب كان دهار، لقد أتى كما توقعت والآن هل سيحترق.

نظر لي وبعدها نظر لأحجار القمر وابتسم ثم تراجع إلى الخلف واختفى بالظلام.

* * * * * * * * * * *

إيلين: (تبكي) ألو.. أمل أريد التحدث معك في موضوع مهم ولكن ليس على الهاتف.

أمل: لماذا تبكين ما الذي حدث؟

إيلين: سأخبرك عندما أراك في الحديقة.

أمل: ولكن انا في...

يصدر الهاتف صوت تشويش، ويقطع المكالمة، لتعود أمل بالاتصال بي.

أمل: ألو.. حسنًا يا إيلين ساراك في الحديقة الساعة الثالثة عصرًا.

إيلين: حسنًا اتفقنا... إلى اللقاء.
كنتُ ارتدي ملابسي واجهز نفسي كي اذهب الى الحديقة، خرجتُ من البيت وانا متجه نحو الطريق الرئيسي المؤدي للحديقة، ذهبتُ إلى المكان السري وجلستُ على الكرسي الخشبي أنتظر قدوم أمل.

أمل: مرحبا هل تأخرت عليك؟

إيلين: لا منذ قليل وصلت.

أمل: حسنًا لماذا كنت تبكين وما هو الموضوع المهم.

إيلين: كنت أبكي لأن الجميع يتعامل معي على أنني مجنونه، واول الناس هو انت عندما قلت لي أن غسان هو من خيالي،

هل نسيتين أنه قابل أمي في أول يوم تعارف لنا و قابل أبي عندما اغمى علي في الكلية واخذني إلى البيت.

أمل: ولكن يا إيلين هو لا يحبك.

إيلين: وما ادراك انت بأنه لا يحبني.

أمل: ستعلمين الآن.

بدأت أشعر بالتعب والإرهاق والبرد الشديد وبدأت الشمس تغيب وحل الظلام فجأة، وملامح أمل بدأت تتغير.

(بصوت مبحوح وشرير) انا اسمي روسلين وانا جنيه استطيع التحول إلى بشريه وهذه ليست المرة الأولى اتحول بها إلى صديقتك أمل، هل تعلمين لماذا ظهرت لكِ.

إيلين: (بخوف شديد) لماذا؟

روسلين: لأقتلك لأن دهار يعشقك، وأنا اعشقه واريده لي .

إيلين: ولكن أنا لا اعشقه ولا أريده، يمكنك أخذه فأنا احب شخصا اخر.

روسلين: ولكن هو يريدك فهو يقتل كل من يحاول الزواج بك.

بدأت بالركض بسرعه وانا احاول ان انظر خلفي أن كانت تلحق بي أو لا، ولكن اتفاجئ بها وارها أمام تقف وتبتسم لي بعيون فارغه، لتلحق بي مجددًا وانا اركض احاول الهرب منها.

اختفت لم أعد أراها في الحديقة، الحمد لله الذي اذهبها.
ولكن تفاجئه عندما وجدتها تقف أمامي فمن شده خوفي

سقطت أرضا انظر إليها، متى ستقتلني وهل سيكون هذا مؤلم.

روسلين: لا تحاولي الهرب يا إيلين فأنا أسرع منك واقوي منك.

فجأة تفتح يديها بالهواء وتخرج اضافر طويلة وحادة كالسيف وتقترب مني ببطيء لترفع يدها بالهواء عاليا وتسوي بها على رقبتي لأغمض عيني من شده الخوف.

لحظة ما هذا الصوت هل متت ام ما زلت على قيد الحياة، ما هذا الصوت وكأنه صوت شجار حاد، حسنًا سأفتح عيوني ببطء حتى أرى ماذا يحدث.

انه دهار يحارب روسلين يا إلهي كيف وصل إلى هنا وكيف علم بكل ما يحدث، كان يضربها بقوة رغم اضافرها الحادة ولكن هو كان أقوى منها ويستطيع التصدي لضرباتها ... يا إلهي.

دهار: سأقتلك يا روسلين لأنك حاولت قتل من أحب.

روسلين: لن تستطيع قتلي بهذه السهولة يا دهار .

دهار: صدقني انا اقوي منك ومن باقي الجن والشياطين.
ولكن سأعطيك فرصه في الهرب وعدم الظهور لها مجددا... هل فهمتي.
روسلين: نعم يا سيدي فهمت.

دهار: حسنًا افتحي يدك لتأخذي شيء مهم.

روسلين: حسنًا يا سيدي انا تحت امرك.

دهار:
وضعت بعض الأحجار بيدها وبدأتُ ابتسم لها واتراجع ببطء للخلف.

روسلين: لماذا هذه الأحجار ساخنة...(لتتسع عينها من شدة الخوف عندما نظرت لما في يدها) ... اااه ... لاااا إنها احجار القمر... لاااااا...

وبدأت تشتعل بالنار.

دهار: هاتي يدك يا إيلين حتى أساعدك على النهوض من الأرض، هيا هاتي يدك لا تخاف انا لن اذيك.

أمسكت بيده الباردة و وقفت انظر إلى عينه الحمراء المرعبة، يبدو مخيف جدا عن قرب.
دهار: لقد انقذتك من الموت يا إيلين رغم كرهك لي وخوفك الشديد مني، أنا الآن اسمع ضربات قلبك القوية من شدة الخوف مني، أنت يا إيلين لا تفهمي مشاعري وتريدن التخلص مني بأقرب وقت ممكن وبأيه طريقة أليس كذلك؟

إيلين: (بصوت مرتجف من الخوف) انا لا أحبك يا دهار، أنا أحب غسان وانت تقف عائق بيني وبينه، تقتل كل من يحاول التقرب مني.

دهار: حسنًا انا لن أظهر لك مرة أخرى، وبالنسبة لحجر القمر انا لا يؤثر فيني.

إيلين: لماذا لا يؤثر فيك.

دهار: لأنني قوي جدا لذلك لا يؤثر علي، والآن وداعًا.

إيلين:
عاد كل شيء كما كان وذهبت إلى البيت وانا مرهقة مما حدث معي في هذا اليوم المتعب.

* * * * * * * * * * * *

الفصل الحادي عشر:

إيلين:

خرجتُ من غرفتي في اليوم التالي وانا سعيدة وأشعر أن النشاط عاد إلى جسدي مجدًا بعد مده طويلة، وهذا النشاط كان كبير جدًا بدأتُ بالغناء والرقص وتنظيف البيت و تحضير الفطور كنت أشعر بالنشاط والحيوية تسير في عروقي لدرجة أنني بدأتُ بتجهيز الغداء باكرًا.

محمد: ههه ما كل هذا يا إيلين، من أين لك كل هذا النشاط.

إيلين: الحمد لله رب العالمين كل هذا النشاط بفضل الله وفضلك وفضل ذلك الشيخ الجليل الذي أتي في الأمس.

محمد: وهل حدث شيء.

إيلين: نعم لقد شفيت تمامًا مما انا كنت فيه، والآن عدتُ كما كنت وعادة حياتي لما كانت عليه.

محمد: إذا سوف تذهبين اليوم إلى الكلية صحيح؟

إيلين: نعم سأذهب واعود إلى محاضراتي وأجهز نفسي للامتحانات.

محمد: أنا سعيد جدًا بهذه الأخبار الجميلة.(يقبل رأسها)

حبيبة: ما كل هذا يا إيلين.

محمد: هي سعيدة لأنها عادت إلى طبيعتها وتخلصت مما كانت فيه.

حبيبة: حسنًا ولماذا كل هذا الفرح.

محمد: كيف لماذا هي تخلصت من الجن العاشق الذي كان عليها.

حبيبة: وهل انت تصدق كلامها؟

إيلين: ماذا تقصدين يا أمي.

محمد: ما قصدك يا حبيبة.

حبيبة: إنها تكذب وكل ما حدث كان كذب لأنها لا تريد الزواج بخالد ولا بابن عمها.

إيلين: ماذا؟ كيف لي أن اكذب بأمر مثل هذا؟

محمد: ما هذا الهراء.. كيف لها ان تكذب بأمر مثل هذا؟ ثم إن خالد قد مات.

حبيبة: تصدق بالله إنها كاذبة وقد قتلت خالد بوضع سم في كأس العصير الخاص به.

محمد: كفى.. كفى كيف تتهمين إيلين بموت خالد.

إيلين: ولماذا أريد قتله؟

حبيبة: لأنك تحبين غسان.

إيلين: لماذا أنت منزعجه من حبي لغسان.

محمد: كفى.. اذهبي إلى الكلية يا إيلين.. سوف اتحدث معها لوحدنا.

إيلين: لكن يا أبي.

محمد: قلت اذهبي يا إيلين.

إيلين: حسنًا... حاضر يا أبي.

خرجتُ من البيت متجه للكلية والدموع على خدي من شدة قهري وحزني من كلام أمي.

ارتفع صوت محمد وحبيبة وتعالى صوت الشجار بينهما وأصبح النقاش عنيفًا لدرجة صفع حبيبة على وجهها.

حبيبة: (تبكي) إنها المرة الأولى التي تقوم بها بصفعي هكذا.

محمد: لأنك تشككين بتربيتي لإيلين.

حبيبة: أنت مع ابنتك إذا وتصدق كل ما تقول ايضًا.
حسنًا سأترك لك ولابنتك هذا البيت وارحل إلى بيت اهلي.

محمد: كل ما يحصل في هذا البيت بسببك.

حبيبة: بسببي! ما الذي تقصده.

محمد: أنت تعرفين قصدي جيدًا.

حبيبة: هل تقصد ما حصل بالماضي؟

محمد: نعم، والآن نحن نتعاقب على افعالنا بابنتي.

حبيبة: ما الذي فعلته انت؟

محمد: أنني عرفت الحقيقة ولم أخبر أحد بها ولا حتى جعلتك تتوقفين.

حبيبة: والآن انت نادم على سكوتك وعدم ايقافي، حسنًا و ما هو السبب لتفعل ذلك.

محمد: (بغضب) أنني كنت احبك وأريدك، كنت احبك جدًا.

حبيبة: ولهذا السبب انت نادم.

محمد: نحن دمرنا عائلة كاملة لم يعد لها اسم بالسجل المدني. لقد مات كل من له صلة دم بهذه العائلة، وكل هذا بسببك.

حبيبة: حسنًا وانا لست نادمه على ما فعلت بتلك العائلة.

محمد: سوف تندمين قريبًا صدقيني، وأنا أعلم سبب اصرارك على زواج إيلين من ابن عمها أو خالد.

حبيبة: وما هو السبب .

محمد: أنت تخافين من أن تحصل إيلين على ما لم تحصلي عليه انت في الماضي، وتزوجتِ زواجًا تقليديًا.

حبيبة: نعم انت على حق وسوف أفعل المستحيل حتى ابعد غسان عن إيلين.

محمد: (بغضب شديد) وهل ستفعلين كما فعلتِ مع عائلة الحارث الذي رفض حبك والزواج بك، فعلتِ به العجب دمرتِ حياته وحياة كل العائلة وكل من له صلة بالدم.

حبيبة: لو اضطر الأمر بي لفعل ذلك سوف افعل.

محمد: عندها سوف اقتلك بيدي.

حبيبة: سوف استغل حبك لي مرة أخرى كالماضي.

محمد: هذه المرة لا لن اسمح لك بتدمير حياة شخص بريء، كما فعلتِ بالحارث لقد استخدمتِ السحر الاسود والطلاسم الموجودة بكتاب السحر الذي أعطاكِ إياه الساحر الملعون.

حبيبة: وهل تعلم لماذا فعلت ذلك، لأنه رفضني وكسر قلبي وخاطري أمام الجميع، وكانت هذه الطريقة المناسبة للانتقام منه.
محمد: (بغضب شديد) وهل الطريقة تتضمن أن أحضر له الجن العاشق لقتل كل أفراد عائلته؟

حبيبة: نعم هذه هي الخطة التي دمرته وجعلته يموت.

محمد: ولكن هذه المرة لن اسمح لك بفعل هذا بغسان لو كلف الأمر حياتي.

حبيبة: هو دمر حياته عندما تزوج هند بنت الأحمر بنت الملك قزح.

محمد: هل تقصدين الحارث؟

حبيبة: نعم تزوج هند ومضى سنة ونصف على زواجهما وبتلك الفترة كنت أنتظر خبر وفاة الحارث، لكن الأخبار انقطعت تمامًا إلى أن تزوجتك وبعد زواجنا بسنه ونصف أتى خبر وفاته.

محمد: وكيف مات؟

حبيبة: وقعت بحبه تلك الغبية الحمقاء بدل أن تقتله، وقام بالهرب معها وتزوجها، وعندما علم قزح بأن ابنته تزوجت انسيا أقسم أنه سوف يقتل الحارث وهند معه، وعندما سمحت له الفرصة قتله هو وهند والجنين التي كانت حامل فيه هند.

محمد: جعلتني انتظر سنة ونصف دون أن اقترب منك وان يصبح زواجنا حقيقيًا، لأجل خبر وفاة الحارث.

حبيبة: نعم كنت أظن أنه سوف يأتي ويطلب يدي منك لذلك رفضت أن تلمسني لمدة سنه ونصف، ولكن عندما تأكدت من خبر وفاته جعلتك تلمسني.

محمد: هل تقصدين عندما تحقق انتصارك احتفلتِ معي بهذه الطريقة انك ارتديتِ قميص نوم احمر وطلبتي أن نمارس الجنس لأول مرة بعد زواجنا منذ سنة ونصف؟

حبيبة: نعم هذا الخبر يستحق أن احتفل به بهذه الطريقة.

* * * * * * * * * * * * *

الفصل الثاني عشر:

غسان: ما بك يا إيلين لماذا انت حزينة؟

إيلين: أمي قالت انا السبب في موت خالد.

غسان: كيف انت السبب؟

إيلين: قالت إنني وضعت له السم في كأس العصير.

غسان: أنت غير مسؤولة عن ما حصل ذلك اليوم ، أنا أعرف انك بريئة.

إيلين: وهي أيضا....(تبكي)

غسان: أيضا.... ماذا ؟ ما بك يا إيلين؟

إيلين: إنها تكرهك ولا تريد أن نتجوز.

غسان: هي لن تستطيع أن تقف بوجهي، وهي لا تعرف قوتي الحقيقية.

إيلين: ما الذي تقصده؟

غسان: لا شيء يا حبيبتي.. تعالي إلى حضني و ابكي.

إيلين:
وضعت رأسي على صدره واحتضنته بقوة وبدأت ابكي.

غسان: هوس... اهدئي انا احبك ولن اتخلى عنك ابدا.

إيلين: وانا ايضا احبك.. متى ستأتي لطلب يدي من أبي.

غسان: الخميس القادم .. حسنًا... هيا لا تبكي هذا وعد مني .. الخميس القادم يا صغيرتي.

إيلين: احبك... وحضنته بقوة.

* * * * * * * * * * * * *

♔ الساعة الحادية عشرة والجو معتدل وجميل، و كانت الجامعة مزدحمة.
كانت إيلين وغسان يجلسان على المقعد الخشبي تحت شجرة كبيرة ينتظرون موعد المحاضرة، وهي كانت تمسك بيده و رأسها على كتفه يتحدثان.
تبدو إيلين جميلة اليوم بشعرها الأسود وبشرتها البيضاء وعيونها السوداء الجميلة وخدودها الوردية، كانت جميلة جدًا، سبحان الله الإنسان يزداد جمالا عندما يكون مع الشخص الذي يحبه ويشعر بالأمان بوجوده والطمأنينة وكان الحب يعطي للحياة طعم اخر تستطيع أن تشعر بهذا الطعم يلامس روحك وقلبك عندما تنظر إلى عيون من تحب او تمسك يده، "يالله ما أجمل الحب" الحب هو الشي الوحيد الذي يعطيك الأمل للعيش في هذه الحياة.

_ بحبك.
قالتها إيلين وهي تضع شفتيها الوردية على شفتي غسان، ويطبع قبلة على شفتيها.

_ وانا كمان بحبك.. يالله نروح المحاضرة.

_ يالله.. بس امسك ايدي يا حبيبي.

اخذ بيدها وذهبا سويًا إلى الكلية لحضور محاضرة علم النفس العام للسنه الخامسة.

إيلين: أنا متعبة، في أي طابق المحاضرة؟

قالتها إيلين لغسان وهي تصعد درج الكلية؛ لتقف في آخر درج الطابق الثاني ومع بداية درج الطابق الثالث، ليرد عليها غسان:

ههه هل حقا تعبتِ؟

إيلين: أجل، أنت سريع في الصعود.

غسان: هه ارتاحي قليلا.

إيلين: في اي طابق المحاضرة وكم الساعة.

غسان: بحسب جدول البرنامج موعد المحاضرة الساعة 0012: في الطابق الرابع قاعده ثالثة.

إيلين: هففف... لسه للرابع وكم الساعة الآن.

غسان: نظر إلى الساعة التي في يده وقال: 5011: لسه في 10 دقائق على موعد المحاضرة.
هل تحبين أن أحملك للطابق الرابع.

إيلين:(تبتسم بخجل) لا نحن لسنا في يوم زواجنا وعلى درج بيتنا.

غسان: ههه سوف أحملك يون زواجنا واصعد بك الدرج، والآن هيا قبل أن تأتي الدكتورة وتقوم بطردنا لأننا تأخرنا.

إيلين: حسنًا.

غسان: حسنًا لقد وصلنا أين تريدين الجلوس.

إيلين: هنا بالقعد الثاني ولكن أريدك جانبي.

غسان: الا تريدين الجلوس بجانب صديقتك أمل؟

إيلين: لا أريد البقاء معك.

أمل: مساء الخير كيف حالكم.

إيلين وغسان: مساء النور، الحمد لله بخير ، وأنت كيف حالك.

أمل: بخير الحمد لله، هل يمكنني الجلوس بجانبكم.

غسان: نعم تفضلي أهلا وسهلا.

إيلين: تفضلي أهلا وسهلا.

أمل: هل حضرتم من قبل؟

غسان: لا هذه أول مرة.

إيلين: وانا ايضا اول مرة، وأنت هل حضرتي من قبل.

أمل: نعم، ويبدو عليها أن أسئلتها ستكون صعبة.

* * * * * * * * * *

د. ريم: مساء الخير، كيف حالكم جميعا.

الطلاب: مساء النور، الحمد لله بخير.

د. ريم: حسنًا محاضرة اليوم ستكون عن علم الوراثة في علم النفس العام.
أريد من جميع الطلاب أن تفتح كتبهم على صفحة رقم(50).

"علم الوراثة البشري هو دراسة الوراثة وكيفية حدوثها عند البشر. يشتمل علم الوراثة البشري على مجموعة متنوعة من المجالات المتداخلة، على سبيل المثال: علم الوراثة الكلاسيكي، وعلم الوراثة الخلوية، وعلم الوراثة الجزيئي، وعلم الأحياء الجزيئي، وعلوم الجينوم، وعلم الوراثيات السكانية، وعلم الأحياء النمائية، وعلم الوراثة الطبية، والاستشارات الوراثية."

"تُعد الجينات العامل المشترك في سمات معظم الصفات الموروثة عند الإنسان."

د. ريم: أي بمعنى أن الإنسان يأخذ من أبويه بعض الصفات مثل لون الشعر والبشرة والعيون...إلخ

غسان لإيلين هامس: يعني عندما نتجوز اولادنا سوف يأتون مثلك جميلة.

إيلين: (تبتسم بخجل) .

د. ريم: أنت وهي في المقعد الثاني.. بماذا تهمس لها... ألا تعلم أن الكلام ممنوع اثناء المحاضرة.

غسان: أنا آسف د. ريم.

د. ريم: اعطني مثال عن ما قلت سابقا.

غسان: (يبتسم بخبث): حسنًا... زواج إنسان من جنية.

د. ريم: ماذا تقصد.

غسان: زواج كائن بشري من كائن شيطاني... ينتج عن هذا الزواج هجين، وهذا الهجين لديه صفات مشتركة من أبويه.. بمعنى أدق أنه يستطيع أن يتحول إلى كائن بشري وشيطاني في نفس الوقت ودون أن يعرف احد او يظهر عليه.. فالجن يستطيع أن يتحول إلى إنسان ولكن ليس بشكل كامل فمثًلا يظهر له ذيل أو اقدام ماعز... إلخ.

د. ريم: وكيف سيحصل زواج مثل هذا؟

غسان: يستطيع الجن التحول إلى بشر وبهذه الطريقة يحدث زواج ولكن عندما يحدث حمل سوف يأتي الجنين هجين لديه صفات من أمه وابيه ويكون أقوى من أمه وابيه.

د. ريم: كلامك غير منطقي.

غسان: إذا لا ذنب لي إن لم تصدقي. (يبتسم بمكر).

د. ريم: حسنًا.. تفضل اجلس بالمقعد الاخير .. حتى لا تقوم بالتشويش على زملائك.

غسان:(يبتسم بنظرات شيطانية متوعده) حسنًا.
د. ريم: من لديه سؤال فليسألني لا يسأل زميله.. رجاء... والآن لنكمل المحاضرة.

فجأة تشعر د. ريم بالدوار ووجع في الرأس والغثيان تسقط أرضًا مغمى عليها ويخرج الدم من انفها.

* * * * * * * * * *

الفصل الثالث عشر:

الساعة: 2:30 بعد منتصف الليل

تك... تك... تك... تك...

_ أبي لاااا أرجوك(صراخ).

_ لاااااا

_ أرجوك يا أبي... لاااااا..(صراخ وبكاء)

غسان:

استيقظت على كابوس قديم، يرى هذا الكابوس كل يوم تقريبا منذ صغره، ويستيقظ والعرق يتصبب من وجهه.

إنها ال 2:30 ليلاً .. تبًا لذلك الكابوس اللعين.. تبًا..

ليرن هاتفه فجأة وكان المتصل في هذه الساعة من الليل هي إيلين.

غسان: ألو... ما بك يا إيلين لماذا تتصلين في الوقت المتأخر.

إيلين: أشعر بالتوتر ولا أستطيع النوم.

غسان: يا حبيبتي لماذا كل هذا التوتر اذهبي ونامي جيدا كي تستيقظِ باكرا من أجل قدومي لبيتكم وطلب يدك من والدك.

إيلين: أعلم ذلك ولكن هذا ما يجعلني متوترة.

انا خائفة من رفض والدي.

غسان: لا لن يستطيع الرفض لا تخافي وهيا اذهبي إلى النوم.

إيلين: حسنًا... ولكن لدي سؤال.

غسان: نعم.. تفضلي ما هو؟

إيلين: لماذا أنت مستيقظ.. أنا مستيقظة بسبب التوتر ولكن أنت لماذا؟

غسان: كنتُ نائم ولكنني رأيتُ كابوس؛ فاستيقظتُ بسبب الكابوس.

إيلين: وهل انت بخير.

غسان: نعم بخير، تصبحين على خير يا حبيبتي.

إيلين: وانت بخير يا حبيبي.

* * * * * * * * * * *

♧ الساعة العاشرة صباحًا:

إيلين: (تقول في نفسها) سوف اتصل بغسان واسأله عن موعد قدومه إلى بيتنا.

اخرجت هاتفي المحمول من تحت الوسادة ودخلت إلى جهات الاتصال لكي اتصال بغسان.

إيلين: ألو... غسان.

غسان: أهلا إيلين ما بدك تتصلين صباحًا.

إيلين: هل ما زلت نائمًا.

غسان: نعم اليوم لدي عطلة من العمل.

إيلين: الا تريد أن تأتي إلى منزلنا لطلب يدي؟

غسان: أهاا من أجل هذا اتصلتِ بي باكرًا.

إيلين: (بخجل) نعم من أجل هذا.

غسان: حسنًا سوف أتتِ مساءً في حدود الساعة السابعة أو الثامنة... والآن أريد أن اكمل نومي.

إيلين: حسنًا مع السلامة.

أغلق غسان هاتفه وعاد للنوم، وبدأت إيلين تجهز البيت والطعام ونفسها من أجل استقبل غسان في المساء.

* * * * * * * * * * *

♔ الساعة الثامنة مساءً

حبيبة: لقد تأخر عن موعده ولم يأتي ولن يأتي يا حمقاء أنه لا يحبك انت مجرد تسليه عنده.

محمد: سوف ننتظره قليلا ربما يأتي.. فإن الغائب عذره معه.

إيلين: وهل ستقبل به يا أبي زوجًا لي؟

حبيبة: بالطبع لا لن نقبل به، وأنت سوف تتم محاسبتك في ما بعد ، وسوف تتزوجين من ابن عمك.

محمد: لا لن تتزوج إيلين من شخص لا تحبه فهي التي سوف تعيش معه وليس نحن.

حبيبة: وهل انت موافق على غسان؟

محمد: نعم أنا موافق عليه.

إيلين: أنا بحبك يا بابا لأنه انت فاهم ما أريده.

محمد: لأنه سوف تكونين سعيدة معه.

حبيبة: لن اسمح له بالزواج منها ولو على جثتي.

_ تن.... تن.... تن.....تن....

إيلين: (تبتسم) انه جرس الباب سوف افتح أنه غسان.

غسان: (يحمل بيده باقة من الورد الأبيض) مساء الخير.

إيلين: (بخجل وهي تأخذ الباقة من يده) مساء النور تفضل، ابي بانتظارك ... تفضل.

غسان: مساء الخير يا عمي. (يصافح محمد)

محمد: مساء النور... اهلا وسهلا... تفضل بالجلوس .

غسان: شكرا لك يا عمي.. أنا أعتذر عن تأخري، كنت عند متجر بائع الورد اختار باقة تناسب مقامكم.

محمد: شكرا لك هذا من ذوقك الراقي.

غسان: أنا لدي طلب من حضرتك.

محمد: تفضل ما هو طلبك؟

حبيبة: إيلين، جهزي العصير ولكاتو هيا بسرعة.

غسان: أريد أن أطلب يد الآنسة إيلين للزواج.

محمد: لماذا لم يأتي أحد من عائلتك؟

غسان: لأن عائلتي ميته منذ زمن.

محمد: حتى جدك واعمامك واخوالك؟

غسان: لا ولكن رفضوا القدوم معي لأسباب تخصهم.

محمد: ما هو عملك؟

غسان: أنا أعمل مدرس لغة عربية، وسابقًا في مصنع للأدوية.

محمد: ولماذا تركت عملك في مصنع الأدوية؟

غسان: لأنهم قاموا بتوظيف عامل مختص، لذلك قاموا بطردي.

محمد: كيف ماتوا أهلك؟

غسان: كانوا على طريق سفر؛ فانقلبت السيارة بهم مما أدى لوفاتهم.

محمد: لماذا اخترت ابنتي من بين كل بنات الجامعة؟

غسان: لا أعلم السبب، القلب هو من اختار وليس انا.

إيلين: تقوم بوضع الكاتو والعصير ... تفضل..

غسان: شكرا لك.

محمد: شكرا يا حبيبتي.

وهل تملك بيت؟ أو أين سوف تعيش عندما تتزوج؟

غسان: في ببت العائلة الذي اعيش فيه لوحدي.

محمد: وهل هو مجهز ؟

غسان: اجل مجهز ولكن يحتاج للتنظيف.

محمد: وأين يقع؟

غسان: بعد شارعين من هنا، شارع المنار، المبني الثالث، طابق ثالث.

محمد: حسنًا سوف نقوم بالسؤال عنك وبعدها نعطيك النتيجة اما الموافقة أو الرفض.

غسان: حسنًا أنا بانتظار ردك... شكرا لك.

* * * * * * * * * * * * *

وفي اليوم التالي صباحًا كان يوم الجمعة وهي العطلة لجميع الرجال من اعمالهم، الساعة العاشرة صباحًا وعلى طاولة الطعام نتناول الفطور بحضور جميع أفراد العائلة.

إيلين: أبي..... ما هو رأيك بغسان؟

محمد: نظرت لها وانا احرك فمي لكي ابلع اللقمة.... ما هو رأيي بغسان!!

إيلين: أجل... قاطعت كلامي أمي.

حبيبة: لا يصلح زوج لك ابدا .

محمد: هي سألتني انا لم توجه السؤال لك.

حسنًا من أيّ ناحية تريدين رأيي بغسان؟

إيلين: من جميع النواحي يا أبي.

محمد: حسنًا... اولاً: هو شاب يمتلك جميع المواصفات التي تحلم بها جميع الفتيات ....

ثانيًا: يقوم بالعمل والدراسة معًا وهذه ميزة قليلة عند بعض الشباب أي أنه يستطيع تحمل المسؤولية.

ثالثًا: لديه بيت جاهز يحتاج للتنظيف وأن تسكن فيه العروس وهذه ميزة لمنع تأخر حفل الزواج و تكون فترة الخطوبة اقصر لمنع الزيارات الكثيرة التي لا داعي لها في بعض الأحيان.

ولكن هذا ليس مبرر لعدم السؤال عنه في المنطقة التي يعيش فيها.

إيلين: وهل ستوافق إن أعجبك كلام الناس عنه في منطقته.

محمد: اجل ولما لا أوافق.

حبيبة: أقف واضرب يدي على الطاولة بغضب... سوف تندم انت وابنتك على قرارك بزواج إيلين وغسان.

محمد: وهل هذا تهديد يا حبيبة.

حبيبة: لا أنه تحذير فقط، إنه شخص سيء.

* * * * * * * * * * *

حبيبة: حسنًا... هل سألت عنه؟

محمد: جلس على الكرسي ونظر لها وهو يحاول أن يلتقط انفاسه بعدما صعد درج الطابق الثالث.... نعم لقد سألت عنه جميع من في المنطقة.

حبيبة: حسنًا... وماذا اخبروك.

محمد: سوف أخبرك بكل شيء ولكن اولا أريد كأس من الماء لأنني أشعر بالتعب والعطش الشديد لأنه الجو حار.

إيلين: تفضل يا أبي الماء.

محمد: إذن كنتي تسمعين حديثنا من خلف الباب.

إيلين: أجل أريد أن أعرف ما هو جوابك.

محمد: حسنًا... اخبري غسان بأن يأتي الخميس القادم لتحديد موعد حفل الخطوبة.

إيلين: حقا... حقا ما تقول يا أبي.

حبيبة: هذا يعني أنك موافق على غسان!

محمد: نعم لأن كل من في المنطقة مدحه وقال انه شاب جيد.

إيلين: قفزت فرحا وقامت بحضن والدها وتقبيل رأسه ويديه.

حبيبة: سوف تندم على موافقتك.

يتبع ....

في الجزء الثالث...